قال ابنُ بَرّيّ : صوابُ إِنْشادِه ما إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ ؛ لأَنّ زيادَةَ إِنْ تُبْطِلُ عملَ ما . والصّرِيفُ : صَرِ] رُ البابِ و : صَرِيرُ نابِ البَعيرِ ومنه ناقَةٌ صَرُوفٌ بَيِّنَةُ الصّرِيفِ وكذا نابُ الإِنْسانِ يقالُ : صَرَفَ الإِنسانُ والبَعيرُ نابَه وبِنابِهِ يَصْرِفُ صَرِيفاً : حَرَقَه فسَمِعْتَ له صَوْتاً . وقال ابنُ خالَوَيْهِ : صَرِيفُ نابِ الناقَةِ يَدُلّ على كَلالِها ونابِ البَعِيرِ على غُلْمَتِه . وقولُ النابِغَةِ يصفُ ناقةً : .

مَقْذُوفَةٍ بدَخِيسِ النّحْضِ بازِلُها ... له صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

هو وَصْفٌ لها بالكَلالِ وقال الأَصْمَعِيّ : إِنْ كانَ الصّرِيفُ من الفُحُولَةِ فهو من النّشاطِ وإِنْ كانَ من الإِناثِ فهو من الإِعْياءِ وبين بابٍ ونابٍ جِناسٌ .

والصّرِيفُ : اللّبَنُ ساعةَ حُلِبَ وصُرِفَ عن الضّرْعِ فإِذا سَكَنَتْ رَغْوَتُه فهو الصّرِيحُ قال سَلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ - رضِيَ ا عنه - : .

" لكِنْ غَذَاهَا اللّبَنُ الخَرِيفْ .

" أَلْمَخْضُ والقارِصُ والصّرِيفُ : ع قُرْبَ النّباجِ على عَشْرَةِ أَمْيالٍ منه مِلْكٌ لبَنِي أُسَيْد بنِ عَمْرِو بنِ تَمِيمٍ قال جَرِيرٌ : .

" أَجِنّ الهَوَى ما أَنْسَ لا أَنْسَ مَوْقِفاً عَشِيّةَ جَرْعاءِ الصّرِيفِ

ومَنْظَرَا وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : زَعَم بعضُ الرّواةِ أَنّ الصّرِيفَ : ما يَبِسَ من الشّجَرِ مثل الضّرِيعِ وهو الّذي فارِسِيّتُهُ خُذْخوش وهو القُفْلُ أَيضاً .

وقالَ مَرّةً : الصّرِيفَةُ كسَفِينَةٍ : السّعَفَةُ اليابِسَةُ والجَمْعُ صَرِيفٌ . والصّرِيفَةُ : الرّقاقَةُ ج : صُرُفٌ بضَمّتَيْنِ وصِرافٌ وصَرِيفٌ .

وصَرِيفُونَ في سَوادِ العِراقِ في موضِعَيْنِ أَحَدُهُما : ة كَبِيرةٌ غَنّاءُ شَجْراءُ قُربَ عُكْبَراءَ وأَوانَي عَلَى ضَفّةِ نَهْرِ دُجَيْل . والآخَرُ : ة بواسِطَ . وقولُه : مِنها الخَمْرُ الصّرِيفِيّةُ ظاهِرُه أَنّ الخَمْرَ مَنْسُوبةٌ إِلى التي بواسِطَ وليس كذلك بل إِلى القَرْيَةِ الأُولَى التي عندَ عُكْبَراءَ وإِليه أَشارَ الأَعْشَى بقوله : .

وتُجْبَى إِليه السّيْلَحُونَ ودُونَها ... صَرِيفُونَ في أَنْهارِها والخَوَرْنَقُ

قال الصاغانِيّ : وإِليها نُسِبَت الخَمْرُ وقال الأَعْشى أَيضاً : .

تُعاطِي الضّجِيعَ إِذا أَقْبَلَتْ ... بُعَيْدَ الرّقادِ وعندَ الوَسَنْ .

صَرِيفِيَةً طَيِّبٌ طَعْمُها ... لها زَبَدٌ بينَ كُوبٍ ودَنْ أَو قيلَ لها : صَرِيفِيَّةٌ لأَنَّها أُخِذَتْ منَ الدَّنِّ ساعَتَئذٍ كاللَّبَن الصَّرِيفِ ويُرْوَى : .

" مُعَتَّقَةً قَهْوَةً مُرَّةً وقال اللَّيْثُ - في تَفْسِيرِ قَوْلِ الأَعْشَى - : إِنَّها الخَمْرُ الطَّيِّبَةُ . والصَّرَفانُ مُحَرَّكَةً : المَوْتُ عن ابنِ الأَعْرابِيِّ وقال ابنُ عَبّادٍ : هو النُّحاسُ وفي اللسانِ الرَّصاصُ القَلَعِيُّ وبهما فُسِّرَ قولُ الزَّبّاءِ : .

" ما لِلْجِمالِ مَشْيُها وَئِيدَا .

" أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَم حَدِيدَا .

" أَمْ صَرَفاناً بارِداً شَدِيدَا .

" أَم الرِّجالُ جُثَّماً قُعُودا وقيل : بل الصَّرَفانُ هنا : تَمْرٌ رَزِينٌ مثلُ البَرْنِيِّ ؛ إِلاّ أَنَّه صُلْبُ المَضاغِ عَلَكٌ يُعِدُّها هكذا في النُّسَخِ والصوابُ : يُعِدُّه ذَوُو العِيالاتِ وذَوُو الأُجَراءِ وذَوُو العَبِيدِ ؛ لِجَزائِها هكذا في النُّسَخِ والصوابُ : لجَزائِه وعِظَمِ مَوْقِعِه والناسُ يَدَّخِرُونَه قاله أَبو حَنِيفَةَ . أَو هُوَ الصَّيْحانِيُّ بالحِجازِ نَخْلَتُه كنَخْلَتِه حكاه أَبو حَنِيفَةَ عن النُّوشَجَانِيِّ وأَنشَدَ ابنُ بَرِّيٍّ للنَّجاشِيِّ : .

حَسِبْتُم قِتالَ الأَشْعَرِينَ ومَذْحِجٍ ... وكِنْدَةَ أَكْلَ الزُّبْدِ بالصَّرَفانِ وقال عِمْرانُ الكَلْبِيّ : .

أَكُنْتُمْ حَسِبْتُم ضَرْبَنا وجِلادَنَا ... على الحجْرِ أَكْلَ الزُّبْدِ بالصَّرَفانِ ؟ قال أَبو عُبَيْدٍ : ولم يكُنْ يُهْدَى للزَّبّاءِ شيءٌ أَحَبَّ إِليها من التَّمْرِ الصَّرَفانِ وأَنشج :